

## الضوء اللامع لأهل القرن التاسع

@ 143 @ الانتصار لامامي الأمصار ومشیخة قاضي المرستان ومسموعه من صحیح ابن خزیمه ونزهة الحفاظ لأبي موسى المدیني وجزء من اسمه محمد وأحمد لابن بكير والأربعین الجهادية لابن عساكر والأربعین النووية ومجالس من أواخر الحلیة لأبي نعيم ومجالس كثيرة من صحیح مسلم وبعض الخلاصة في علوم الحديث للطیبي وجميع الكفاية للخطیب بفوت يسیر لابن سيد الناس وما قرأه من تصانیفه الأربعین المتباينة والخصال المكفرة وقصيدة من أول ديوانه وما سمعه منها توالي التأنيس في مناقب ابن إدريس وجزء المدلسين والأربعین التي خرجها لشیخه الزین المراغي بقراءة ابنه أبي الفرج وبعض بلوغ المرام وشرح النخبة وتخریج الكشاف ، وكان شیخنا یمیل إليه كثيرا ولما انتقل شیخنا بمجلس إملائه لدار الحديث الكاملة قرأ في أول يوم سورة الصف بصوت شجي فأبکی الناس ووقع ذلك موقعا عظیما ورام بنو القایاتي الايقاع به فما تمكنوا ، وقدم القاهرة بعد شیخنا غیر مرة وناله من الأمير أربك الظاهري الجمیل من تقريره وغيره لسبق معرفته له خصوصا في قدمته الأخيرة فإنه أقام في سنة ثمان وثمانین بیت الخطابة من جامعه وكان قد كف وثقل سمعه ، وكذا سافر بأخرة إلى الشام فأخذ بها عن البرهان الباعوني والجرادقي وقطن مكة دهرا ) .

وسافر منها إلى الهند فحصل جملة ويقال إن الخلجي جعله شیخ الحديث بمدرسته التي أنشأها بمكة ولم يظهر ذلك ، واشتهر أنه باعه ثواب عمله المتطوع به من حج وعمره وغيرهما بمبلغ كبير على قول من يراه وربما أسمع الحديث بمكة والمدينة بل وبالقاهرة في قدماته المتأخرة . .

وهو إنسان ظریف كثير التودد والخبرة بمداخلة الناس شجي الصوت بالقرآن والحديث قرأ وطلب وبرع في القراءات وكتب بخطه الحسن كثيرا وحصل بغيره أشياء ولكن في نقله توقف وفي قراءته وخطه تصحيف وعنده جراءة وإقدام ولسان لا يتدبر ما يخرج منه قد صحبته قديما وسمعت على شیخنا بقراءته مسند عبد والمورد الهني وأشياء بل ونقلت عنه في ترجمة شیخنا ما عزوته إليه ، وكذا رأيت بخطه من نمط ذلك أشياء أودعتها بخطه حتى ألحقتها وحصل من تصانیفي القول البديع وغيره وتناوله منى وكان يسألني عن أشياء ويزورني كثيرا حتى بعد أن كف وقرأ عليه أخي الأوسط بحضرتي الفاتحة وإلى المفلحون للسبع فرأيته ذاكرا للفن وكتب إلى مرة : وأحیی ذا المحيا الميمون بألوف التحايا سائلا من الله لكم صنوف المنح والعطايا إلى أن قال : وأنا والله كثير الفرح بوجودكم فإن العساكر المنصورة المحمدية قد قلت جدا ، وفارقت في

